

8 - شرح شمائل النبي ﷺ | باب ماجاء في خلق رسول الله ﷺ

- الحديث 8 | د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد فهذا هو مجلسنا الثامن من مجالس شرح كتاب شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

وهذا الكتاب يحوي شمائل افضل عباد الله واحبهم الى الله خليل الله ومصطفاه ومجتباه اكمل عباد الله عبادة واذکارهم خلقا.

واطيبهم نفسا واحسنهم معاملة واعظمهم معرفة بالله واعظمهم تحقيقا لعبودية الله - [00:00:24](#)

اختاره الله تعالى ليكون سفيرا بكتابه بينه وبين عباده وقدوة للناس في الدلالة الى الخير والتحذير من الشر واختاره الله تعالى من افضل البشر ومن افضل النسب وجمده ربه باكمل صفات البشر. خلقا وخلقها - [00:00:51](#)

وفي احنك الظروف نزل قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا قال ابن كثير هذه الاية اصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:16](#)

في اقواله وافعاله واحواله ولا يكون التأسي به صلى الله عليه وسلم الا بالعلم به وبشمائله الشريفة وخلاله المنية ومن هنا فنحن نتدارس الكتاب مدارسة لشمائله وخصائصه وخلاله العظيمة - [00:01:39](#)

ونبينا صلى الله عليه وسلم اذكي البشرية وخير عباد الله وهو قدوة بجميع العالمين وهو ايضا قدوة للعاملين لربهم ونبينا صلى الله عليه وسلم هو سيد ولد ادم. وقد اعتدنا ان نقرأ الحديث - [00:02:06](#)

ثم نشرع في الشرح قال الترمذى حدثنا سفيان بن وتيع قال حدثنا جعيب بن عمر ابن عبد الرحمن العجلي املاء عليه من كتابه قال اخبرني رجل منبني تميم من ولد ابي هالة - [00:02:32](#)

زوج خديجة يكنى ابا عبدالله عن ابن لا بي هالة عن الحسن ابن علي قال سالت خالي هند بن ابي هالة وكان وقافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتاهي ان يصف لي منها شيئا اتعلق به - [00:02:52](#)

فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرقها - [00:03:17](#)

والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفرح ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يجره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم - [00:03:38](#)

كث اللحية تحلل الخدين ظليع الفم مفلج الاسنان دقيق المسرب بان عنقه جيل الدنيا في صفاء الفضة معتمد الخلق بادر متماسك دواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد - [00:04:04](#)

موصول ما بين اللبة والسرة لشعر يجري كالخف على الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزنددين رحب الراحة شفن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال شائد الاطراف - [00:04:31](#)

قمصان الاخمصين مسيح القدمين يبنو عنهم الماء اذا زال زال قلعا يخطو تكفي ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت الجميع خاسر الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء - [00:04:53](#)

جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويذل من لقي بالسلام وهذا الحديث اسناده ضعيف جدا فسفيان ابن ضعيف كما تقدم وجميع بن

عمر قال عنه ابن حبان رافظي يطبع الحديث وقال ابن نمير كان - 00:05:21

اكذب الناس وابو عبد الله التيمي وشيخه مجھولان فسند الحديث ضعيف سند الحديث ضعيف ومر معنا ان سفيان كان صدوقا الا انه ابتلي بوراقه فادخل عليه ما ليس من حديثه فتصفح فلم يقبل - 00:05:44

وجمي ابن عمر ابن عبد الرحمن العجري ثم الظبعي ابو بكر الكوفي سواء في التغريب جميع ابن عمير وهو ضعيف كما قلنا وابو عبد الله التيمي اسمه يزيد ابن عمر من ولد ابي هالة النباش ابن زراة زوجة خديجة بنت خويلد - 00:06:06

هذا ايضا مجھول والحسن بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي هو صف النبي صلى الله عليه وسلم من ابن بنته وهو صحابي جليل قال عنه الذهبي في الكاشف السيد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:29

وهندينا بهذا النباش ابن زراة التميمي الاسيدي قال في ترجمته بأنه ربب النبي صلى الله عليه وسلم امه خديجة بنت خويلد وهو من الصحابة توفي يوم الجبل وقيل بعد ذلك في البصرة - 00:06:49

قال عنه الحافظ في التقريب ربب النبي صلى الله عليه وسلم امه خديجة بنت خويلد اذا هذا الخبر اسناده فيه ضعف ولكن هذا الخبر غالب نصوصه قد جاءت بنصوص كثيرة - 00:07:07

وهذا هند ابي هالة واخ لفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم من امها خديجة ولهذا قال الحسن ابن علي في روايته عن هذا الحديث قوله كان وصفا الوصف هو الذي له معرفة بالوصف وله دراية به - 00:07:37

لو هو ما يعرفه بالوصف وله دراية حينما يصف وليس كل احد يجيد الغصة فمن الناس من يرى الشيخ سمرات ويقال له صفر فلا يستطيع ومنهم من يرى شخصا مرة او مرتين فيصفه ويستطيع ان يحذفه وقف دقيقا - 00:07:58

قوله عن حلية النبي المراد بحليته صلى الله عليه وسلم صفات الوضوء. ونعته واختار هذه اللفظة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كله حلية وجمال صلى الله عليه وسلم قوله انا اشتهرت لي منها شيئاً اتعلق به المراد بالتعلق هنا تعلق العلم والمعرفة - 00:08:21

يعني معنى ذلك اي تكوين علمي صفة احفظها واضبطها بحيث اكون على ذكر وعلى معرفة بوصفه صلى الله عليه وسلم من خلال تلك الصفات والالفاظ التي اخذها علما ان الحسن ابن علي - 00:08:48

هو من اكرمه الله تعالى برؤيه النبي صلى الله عليه وسلم ولكن حينما رأها يعني رأي النبي وكان الحسن تغييرا حينذاك لو صح الخبر لقلنا اراد من خاله هند الوصف ان يعطيه جمالا في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم يتعلق بها في باب المعرفة والعلم باوصاف - 00:09:10

لكن السلف ضعيف ومعلوم ان معرفة اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم بباب شريف من ابواب العلم ينبغي العناية به كان النبي فخما اي عظيما في اوصافه وفي هيئته وفي مظهره وفي منظره وفي كلامه وفي جلسته - 00:09:34

وفي حليته صلى الله عليه وسلم وفي صفتة جماعتها. مفخما اي معظمها في صدور اصحابه وفي صدرى من يراه. ولذا وصفه من وصفه حينما التقى به في صلح الحديبية وقال ما رأيت قوما يعظمون احدا كتعظيم - 00:10:01

محمد اصحابه اي اصحاب النبي كانوا يعظمونه تعظيما عظيما وقوله يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر اي التلألء الإشراق والاضاءة فكان وجهه صلى الله عليه وسلم مشرقا مضينا متلألا تلألا القمر - 00:10:22

وقوله اطول من المربوع اي انه كان ربيعة من القوم لكنه الى الطول اقرب كما تقدم فلم يكن مربوعا تماما وانما اطول من المربوع وهذا الطول لم يكن بالطول البائن الذي - 00:10:45

يظهر فيه الطول بحيث يكون طولا معيلا فقد سار الله له اجمل الصفات قالوا اقصر من المشذب هو طويل القامة مع النحافة والنحيف الطويل يظهر طوله بشكل واضح فكان اقصر من المشذب واطول - 00:11:02

من المربوع عبارة عظيم الهامة اي الرأس اي عظيم الرأس رجل الشعر اي في شعره تسنن يسير وقد مر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ولا ذو جعودا بل كان وسطا - 00:11:21

لفظة ان فارقت عقيقتها فارقها العقيقة هي الشعراي اذا كان شعره يمكن فرقه فرقه والا فلا ايوة ان لم يمكن فرقه ابقاء مسترسلا على حاله والنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن القيم انه كان يسدل شعره ثم فرقه - [00:11:44](#)

والفرق ان يجعل شعره فرقتين كل فرقة لؤبة واستدلوا ان يسدله من ورائه ولا يجعله فرقتين قد يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وصله وهذا اذا واضح جدا فكان شعرها احيانا الى شحمة الاذنين وكان يضرب منكبيه. ومرة حلقه كله - [00:12:08](#)

وعباره ازهر اللون الازهر هو الابيض بياضا مشربا بحمرة وعبارة واسعة الجبين معروفة اي مفتد للجبين في الطول والعرض ازج الحواجب الحاجب معروف وهو العظم الذي فوق العين بما عليه من لحم وشعر وهو - [00:12:36](#)

الشاعر النابت على هذا اللحم وهم حاجبان والزج طول الحاجبين قوله ثوابق جمع سابق بمعنى كاملا وتماما فكانت حاجبه صلى الله عليه وسلم كاملة ليس فيها نقصان وليس فيها عيب - [00:12:57](#)

في غير قرن القرن هو التقاء الحاجبين بحيث لا يكون بينهما فجو او فراغ بل اقرب اتصل شعره حاجبيه والابلج من كان بين حاجبيه خاليا من الشعر. وكانا منتصرين - [00:13:16](#)

والعالم تستحبه فكان صلى الله عليه وسلم قد وضح ما بين حاجبيه فلم يحتمنا لذلك قال بينهما عرق يذره الغضب اي بين الحاجبين عرق يسيره الغضب ممتلئا دما اي ليس فوقه شعر معناها - [00:13:35](#)

وعباره اغنى العرنيين بكسر نون التي بعدها راء والعرنان هو الانف اي طويل الانف. وكان صلى الله عليه وسلم في انهه شيء من الطول وعبارة له نور يعلوه يعني هذا اما يعود على النبي صلى الله عليه وسلم او على الانف فهما متلازمان - [00:13:54](#)

يحسبه من لم يتأمله اشما الشما في الانف هو ارتفاع قصبة الانف مع السواء اعلاه واسراف الارنبة فالذي يراه بسبب التور والوظاء والاشراقة التي تتلو وجهه والشه يظنه اشم يعني يظن ان انهه به شمام - [00:14:17](#)

والامر ليس كذلك بل هو اقنى الامس اي في انهه الرز كث اللحية اي كيف اللحية وكان من هديه صلى الله عليه وسلم اعفاء اللحية هو ارهاقها وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وصحت الاحاديث - [00:14:35](#)

واعفاء لهم سفن الهجرة وحلقها محروم القهوة محرومة مقصحة في الاحاديث في ذلك وحلق اللحية من تغيير خلق الله تعالى والانسان يتلزم بهدي النبي صلى الله عليه وسلم امرا ويلتزم بهديه اقتداء في اعفاء اللحية - [00:14:55](#)

فالمسلم يوفر لحيته تطبيقا لامر النبي صلى الله عليه وسلم فان طاعة النبي من طاعة الله تعالى وايضا يوفر الانسان لحيته اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم افتح له الخدين - [00:15:19](#)

جاء في بعض الروايات اسئل الخدين اي خداه ليسا مرتفعان ولهم على الفهم اي عظيم الفم منتلي الاسنان الفلج هو تباعد ما بين الثنایا والرباعیات وهو من الجمال وهذا الحسن جعله الله تعالى له خلقة - [00:15:40](#)

اما يعني يتعمد الانسان ثلوج الاسنان فهذا من تغيير خلق الله ولا يجوز بغيظ المسلم والمسلمة وشعب الصدر اذا كان ممتدا الى السرة في دقة كان عنقه جيل دمية في صفاء الفضة - [00:16:04](#)

الدنيا الصورة المتخذة من العاج ونحوه والمراد هنا وصف جمال عنقه واعتداله وقوامها وقوله معتدل الخلق اي ان خلقه اي ان خلقه صلى الله عليه وسلم كان خلقا قائما معتدلا - [00:16:24](#)

بادر متماسك مرة طبعا في الدروس السابقة بأنه لم يكن بالطبع اي ان جسمه ليس جسما نحيلا ضعيفا ولم يكن جسمه جسما ثمينا - [00:16:46](#)

بل انما جسمه ممتلى وهذا فيه وصف القوة لجسمه صلى الله عليه وسلم سواء البطن والصدر يعني ليس في بطنه نسوء او بروز وكذلك صدره وانما هي سوء معتدلة متساوية - [00:17:04](#)

وقوله عريض الصدر اي ان صدره رحب واسع وقوله بعيدا ما بين المنكبين ضخم الكراديس ايضا هذه مطبخ في الدرس السابق انور المتجرد اي نير العضو المتجرد من الشاعر او المتجرد من الشياب - [00:17:24](#)

اي ما كان من بدن مجرد اشعار او مجرد فانه يظهر له نور ووظاء وجمال موصول ما بين اللبة والسفرة بشعر يجري في الخط

اللبة هي النفرة التي فوق الصدر فما بين اللب والسمر الموصول بشاعر يجري كالخط - 00:17:41

ومر في المجلس السابق انه صلى الله عليه وسلم كان دقيق المسربة وقوله عاق الثديين والبطنيين ثديه فبطنه ليس عليهما شعر مما سوى ذلك يعني مما سوى الشعر الذي جاء ذكره - 00:18:00

وقوله اشعر ذراعين والمنكبين هذه الموضع البدنية على صدر كان عليهما شعر وقوله طويل الزندين الزن هي اسفل الذراع فكان النبي صلى الله عليه وسلم طويلا معتدلا قمحسان الاخ مصرىين الاخ مصر الموضع الذي لا يمس الارض - 00:18:18

اي راحة اليدين وقول فتن الكفين والقدمين اي للمرة معناها انها بين النعومة والغلظ وقوله سائل الاظراف او قال سائل الاظراف اي طويلة اطرافه طولا معتدلا قمحسان الاخ مصرىين الاخ مصر الموضع الذي لا يمس الارض - 00:18:43

من القدم عند الوقف والمعنى ان خمسه صلى الله عليه وسلم ليس مرتفعا جدا بل هو متوسط هذا ارتفاع مسيح القدمين يعني ان قدميه يعني الانسان ليس فيهما تكسر او تششقق - 00:19:05

او نحو ذلك طبعا هذه يعني لم تصح اذا كان الانسان مسيح القدمين فهذا من المعايب وهذه يعني اذا كانت المسيح القدمين فانه يتعب في المشي قال يتلو عنهم الماء اي لا يثبت ولا يستقر والقدر المفتعل يصب عليها الماء فانه ينمو عنها ولا يستقر عليها - 00:19:19

اذا زال قلاعني اذا مشي ورفع رجليه في الارض يرفعهما بقوه لا يرفعهما رفع المتماوت المتثاقب. وانما يرفعهما رفع الرجل القوي الشديد يخطو تكفي اي يعني مرة عندنا في اكثر من مرة نتكلف هو السير الى الامام - 00:19:47

يمشي هونا المشي هونا هو المشي المعتزل وهو من اوصاف عباد الرحمن كما في سورة الفرقان سبيع المشي انه خطوه صلى الله عليه وسلم واسعة. لكن بدون تكلف وقوله اذا مشي كأنما ينحط من صنبه اذا مشي كأنما - 00:20:07

ينزل من منحدر فان مشيته كانت مشية مستقيمة طيبة جميلة اذا التفت التفت جميعا يعني انه اذا اراد ان ينظر الى الخلف لا يدير رأسه فقط وانما يستدير ببدنه وهذا الذي يتناسب مع الكمال والوقار - 00:20:27

قافل الطرف اي انه غاض بصره. اذا قال نظره الى الارض افضل من نظره الى السماء علما ان النظر الى السماء عبادة اذا قصر الانسان ينظر الى السماء عبادة والبخاري بوب في صحيحه في كتاب الادب - 00:20:45

باب النظر الى السماء وقوله جل نظره الملاحظة ان نظره للاشياء نظر ملاحظة وليس نظر حرصا والمراد بالمشاهدة هنا التفكير والتأمل والتدبّر يسوق اصحابه ان يمشي في ساقتهم بمعنى انه يقدم اصحابه في المشي بين يديه فيمشي كسرا - 00:21:00

يبذل من لقي بالسلام ان يبدأ ومعناها واحد ان يسار على القاء السلام على من يلقاء ولو كان صغيرا اذا هذا الخبر يعني كما تقدم ان في اسناده ظعفا ولكن كثير من - 00:21:21

اجزاء هذا الحديث قد صحت بروايات اخرى وما مر عندنا من انه لا يصح مثل تصليح القدمين تحدثنا عنها هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - 00:21:40